التربية الجمالية

المرحلة الثانية

صباحي/مسائي

مدرس المادة

الدكتورة انسام اياد علي

(المحاضرة الثالثة)

التربية الجمالية عند اليونان

الفيثاغورية سعى فيثاغورس الى فهم الكون بواسطة العدد (نظام الاشياء)، نظام الكون، قابل لان يختصر في قواعد حسابية وهندسية والرقم هو الحاكم ويمكن الخلوص به الى المعرفة ولأيمكن ان يكون سوى الحكمة عينها.

أول من تقدم بموضوعات حول قضايا الفن في اليونان القديمة، اذ كانوا مثاليين في تفكيرهم يعتقدون أن الارقام هي التي تحدد جوهر الاشياء وان معرفة العالم تحتم معرفة الارقام المسيرة له ، انطلاقا من اكتشاف اختلاف النغمات الموسيقية الواحدة عن الاخرى تبعا لاختلاف النسب العددية الداخلة في تكوين الاوتار.

وارتبط التأمل الفلسفي عند الفيثاغوريين بالتذوق الفني للموسيقى الذي هو نقطة البداية لتحديد رأيهم في الجمال الفني واستطاعوا ان يطبقوا نظريتهم الفنية على الموسيقى، "ان فيثاغورس كان يمارس الموسيقى وكان دارسا لنظرياتها ويعتبر ممارسة الموسيقى تطهيرا للنفس ووقاية لها بل اعتبرها وسيلة علاج نفسي" ومن تحليله للموسيقى وضع تفسير عددي لانغامها وفسر التوافق الموسيقي بأنه يرجع الى وجود وسط رياضي بين نوعين من النغم، وان نظرية العدد هي الاساس للعلاقات الجمالية، فالمعيار الجمالي هو معيار رياضي بتناسق الاجزاء وهي جمالية مثالية تقوم على العقل، وتصوغ افكارها الجمالية في صيغة رياضية وتقدمها معيارا تشكيليا للجمال .

فالفن يمثل نتاجا ايجابيا هدفه تربوي وينقل الى الانسان نفسه ، اما العملية الابداعية ماهي الا محاولة ايجاد التوافق الرقمي المكون لأساس العملية الابداعية، وان هرموني الارقام الحاصل بفعل صراع الاضداد هو اساس العملية الابداعية للفنون عند الفيثاغوريين، والانتاج الفني هو عملية اساسها الانسان بفعل امكانيته العقلية التي اساسها الدماغ الذي يستطيع أن يكتشف البناء الهرموني للأرقام المؤدية الى الفعل الابداعي الفني.

ان نظرة فيثاغورس للجمال يمكن تلخيصها بما يأتي:

1. ان الجمال والفن عند فيثاغورس صيغ بالأرقام.
2. معيار الجمال والابداع رياضي.
3. عني بالموسيقى ودرس نظرياتها.
4. النتاج الفني هدفه تربوي يعتمد على امكانيات العقل.
5. اساس التذوق الفني عند الفيثاغوريين هو التأمل الفلسفي.

د- الفكر الجمالي عند السفسطائيين

اعتمدت فلسفتهم على نظريتهم الحسية في المعرفة فوحدوا بين المعرفة والادراك الحسي او الخبرة العملية وفي حرية الفرد في التعبير عن رأيه وعن احساساته وانفعالاته الخاصة ومن جهة اخرى ناصرت الديمقراطية عندما طالبت بالمساواة بين المواطنين، اهتموا بنمو ذاتية الفرد "وقالوا للفرد ان يقرر مدى خدماته للدولة ومدى مراعاته للعادات القديمة والتقاليد والاخلاق ومدى تضحيته بالوقت والثروة والنشاط في سبيل الصالح العام وان الحياة المكرسة لنمو ذاتية الفرد ونضجها ذات قيمة خلقية اعظم من الحياة التي تراعي فيها العادات التي تغلب عليها اخلاق الاخرين القديمة ونظمهم ".

فأصبح الهدف من تعليم الموسيقى ان ينمي في نفوس التلاميذ الاعتزاز بالذات وحب المرح واللباقة في الكلام وعدم التحرج من السلوك، وركزوا على الشعر الجدلي على اعتبار ان يمنح التلاميذ فرصة للجدل الحاد والمناقشة الدقيقة، وكانت المهارة في الشعر هي الجانب الرئيسي في التربية، واضافوا الات موسيقية جديدة وادخلوا نغمات موسيقية مستحدثة تهدف الى احداث التأثير الذاتي السار بدرجة اكبر من اجل تسلية الفرد وارضائه وتركه يشبع ميوله ورغباته، بما يعمل على نمو الذاتية ، وابعاد التلاميذ من نظم التربية الخلقية القاسية .

انَّ السفسطائين يعدون " الفضيلة اداء الوظيفة بإخلاص وامانة واتقان في شتى خواص الحياة العملية ومن المواد التي اهتموا بتعليمها للشباب: الحساب والفلك والتاريخ الطبيعي والنحو والبيان والاساطير والمنطق والسياسة والاخلاق والدين والرسم والموسيقى والتكتيك الحربي وركزوا على البنيان ، فالتربية السفسطائية تركز على الاتجاه النظري في

التربية وهذا الاتجاه اهتم بالدراسة الشكلية والشغف العقلي المتزايد بين الكلمات وزيادة الاهتمام بظواهر الامور وهذا يتفق مع توجههم الذي اعتبر الاخلاق والفضيلة يمكن ان تعلم نظريا ،فدعي السفسطائيون الى حل كل المشكلات بالمنطق، وذهبوا الى ان مهمة المدرسة لا تقتصر على نقل التراث الثقافي، بل تجديد وتعزيز هذا التراث ،على ما تقتضيه حاجات المتعلم المتزايدة ، ومتطلبات بيئته المبتذلة، واعتمدوا في ذلك على المحاضرات ، ومن مبادئهم انه لا يوجد مقاييس فكرية للسلوك وانما الانسان مقياس كل شيء ، وعلى الفرد ان يعين لنفسه غايته في الحياة محكما عقله فيما يجده من عادات وتقاليد قديمة ، فلا يراعي الا المعقول منها.

يرى السفسطائيين:

1- نظروا الى الجمال انه العدالة والحق وهما ليسا ثابتين مطلقا ولا يرجعان الى مصدر الهي وانما مردهما الى قناعة الناس.

2- والفن نشاط بشري لا يكتسب قيمته الجمالية من التعبير عن مثال الجمال المطلق ولا هو هبة من الالهة وانما هو مهارة مكتسبة بالخبرة الانسانية والتعليم فان الجمال قابل للتغير باختلاف الزمان والمكان.

3- ان الخير والعدالة قابلة للتعليم .

4- وان الموسيقى والشعر تنمي في نفوس التلاميذ الاعتزاز بالذات وفرصة للجدل والمناقشة.